

علم المنطق

الدرس الثالث

منشأ التصديقات

شرحنا في الدرس السابق مصادر التصوّرات من وجهة نظر المدارس المختلفة. و نبين ههنا آراء بعض المدارس الفكرية حول منشأ التصديقات.

الف - نظرية المدرسة العقلية

بنأ على تعليمات المدرسة العقلية ، تكون القضايا الضرورية قاعدة أساسية للقواعد و المعارف البشرية.

يقوم الإنسان بتصور القضايا البديهية المعلومة في ذهنه و ينتقل منها إلى قضايا اخرى تكون مجهولة ، و ذلك عبر عملية ذهنية تسمى بالتفكير.

و هكذا ، يجعل تلك القضايا التي عرفها بعملية التفكير بجانب القضايا البديهية المذكورة و ينتقل إلى معارف جديدة لم يكن عالما بها من قبل. و هذه الحركة الذهنية التي تسمى بالفكر ، هي سبب تطوّر العلوم و تكامل المعارف البشرية.

قد اعتمد أتباع هذه الفكرة على التجربة أيضا كوسيلة لفهم نبذة من الحقائق ، و لكنّ القاعدة الرئيسيّة عندهم لإدراك المفاهيم العلميّة و المعارف البشرية هي القضايا البديهية ، كما شرحنا.

ب - نظرية المدرسة التجريبية

يعتقد أصحاب هذه المدرسة أنّ التجربة هي القاعدة الأساس و المصدر الوحيد للمعارف البشرية. و الاصول العامّة لهذه المدرسة هي كالتالي :

الف - بناء على هذه النظرية ، لا يوجد من القضايا ما لايحتاج إلى التفكير أصلا و يكون معلوما بالذات ، بل هذه القضايا التي تسمى بالضروريات أو البديهيات أيضا ، يجب إثباتها بالتجربة.

ب - على أساس هذه الفكرة ، تنحصر المعارف البشرية و تتحدّد في إطار القضايا التي يمكن إثباتها و فهمها بالتجربة فقط. فلا أساس للقواعد العلميّة و الاصول الفلسفيّة التي لاتدرج في هذا الإطار.

أقسام التصوّر والتصديق

ينقسم كلّ مفهوم يتصوّره الإنسان ، سواء كان من قبيل التصوّر أو التصديق ، إلى قسمين :

1. الجزئي.

2. الكلّي.

التصوّر الجزئي هو ما يصدق على فرد واحد معيّن فقط ، كتصوّر شخص مثل الفارابي ، أو أرسطو ، أو سقراط ؛ و تصوّر شيئي معيّن مثل الإفرست ، إيران ، قم ، و أمثالها.

التصوّر الكلّي ما يمكن صدقه على أكثر من فرد واحد ، كعنوان الإنسان ، و الجبل ، و البلد ، و أمثالها.

التصديق الجزئي هو الإذعان بحقيقة موضوعية جزئية ، كما نقول مثلا : "الأرض كروية" ، أو "اتاوا هي عاصمة كندا".

و القضايا من هذا القبيل تسمّى بالقضايا الجزئية.

التصديق الكلّي هو الإذعان بحكم عامّ بين كليّين ، و ذلك كما نقول: "الحرارة توجب الانبساط في المادّة المعدنية" ، أو نقول : "محيط الدائرة أطول من قطرها" ، أو نقول : " الحركة هي خروج الشئ من القوّة إلى الفعل".

و هذا النوع من القضايا تسمّى بالقضايا الكلّية.

تقسيم الجزئي إلى الحقيقي و الإضافي

الجزئي الحقيقي هو ما يصدق على فرد واحد حقيقة ، كالمثلة التي أشرنا إليها.

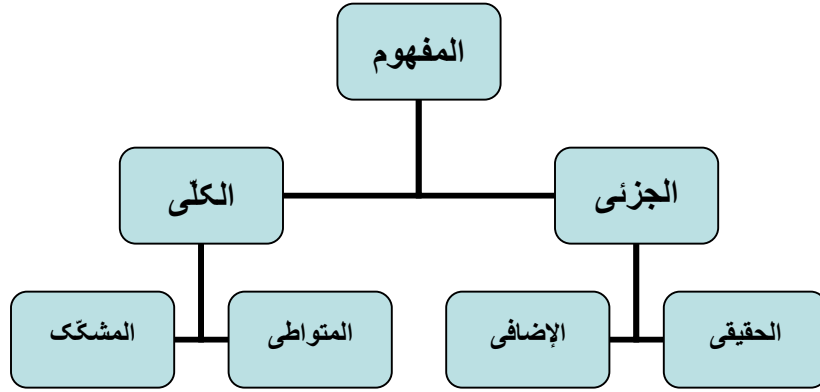
الجزئي الإضافي - أو الجزئي النسبي - هو كَلِّي يقع تحت كَلِّي آخر أوسع منه ، كمفهوم "الفرس" بالنسبة لمفهوم "الحيوان".

تقسيم الكَلِّي إلى المتواطي و المشكك

الكَلِّي المتواطي هو ما ينطبق على مصاديقه بالسوِّبة و على نسق واحد ، كمفهوم "الإبل" ، لأنَّ مصاديقه متساوية في كونها إبلا.

و الكَلِّي المشكك هو ما لا يكون انطباقه على مصاديقه بالسوِّبة ، بل يكون بعض مصاديقه أشدَّ أو أضعف. و ذلك مثل مفهوم النور . لأنَّ مصاديقه في خارج الذهن تختلف من حيث الشدَّة و الضعف ، فإنَّ نور الشمس أقوى و أشدَّ في النوريَّة من نور النبراس ، و هو أقوى و أشدَّ من نور الشمعة.

و على أساس ما ذكرنا ، كلَّ مفهوم يتصوَّره الإنسان ، إمَّا هو كَلِّي أو جزئي ، و هكذا الجزئي إمَّا هو حقيقي أو إضافي ، و الكَلِّي إمَّا هو متواطي أو مشكك ، كما في الشكل التالي :



الكليات الخمس

ينقسم الكلي باعتبار علاقته بمصاديقه على قسمين :

1. الكلي الذاتي.

2. الكلي العرضي.

الكلي الذاتي هو ما يبيّن عين الذات و ماهية أفراده و مصاديقه، كمفهوم الإنسان بالنسبة إلى أفرادهِ ، أو يبيّن ما هو جزء الذات و اعمّ منها ، كمفهوم الحيوان بالنسبة إلى الإنسان ، أو يبيّن ما هو جزء الذات و مساو معها ، كمفهوم الناطق بالنسبة إلى الإنسان.

مفهوم الإنسان في المثال المذكور يدلّ على جميع أفرادهِ و يحتوي على تمام ذاتيّات مصاديقهِ. و يسمّى هذا القسم من المفاهيم بـ"النوع".

و مفهوم الحيوان بالنسبة إلى الإنسان الذي يسمّى بالحيوان الناطق ، يبيّن جزءاً من ذاته و يكون أعمّ منه ، لأنّه يشمل الإنسان و أنواعاً أخرى من الحيوان كالفرس و البقر و الغنم و الإبل و أمثالها. و يسمّى هذا القسم من المفاهيم بـ"الجنس".

و مفهوم الناطق بالنسبة إلى الإنسان ، هو جزء من ذاتيّاته و النسبة بينهما هي نسبة التساوي. لأنّ كلّ إنسان ناطق ، و كلّ ناطق إنسان. و يسمّى هذا القسم من المفاهيم بـ"الفصل".

أمّا الكليّ العرضي فهو صفة خارجة عن الذات و الماهيّة لمصاديقهِ. و هو أيضاً ينقسم على قسمين :

- العرض العامّ.

- العرض الخاصّ.

العرض العامّ هو ما يكون - بالنسبة إلى مصاديقهِ - خارجاً من ذاتها و ماهيّاتها و لكنّه لا يختصّ بنوع واحد ، بل يشمل أنواعاً مختلفة ، و ذلك كمفهوم "الماشي".

و **العرض الخاص** هو ما يكون خارجا عن الذات و ماهية أفراده و مصاديقه ، ولكنه يبين وصفا في نوع معين واحد. و ذلك مثل "المتعجب" ، الذي يشمل الإنسان فقط.

و قد عرفت في ضوء ما شرحنا أنّ النوع يتكوّن من الجنس و الفصل ، كنوع الإنسان المتشكّل من "الحيوان" الذي هو جنسه، و "الناطق" الذي هو فصله.

و عرفت أيضا أنّ أقسام الكلّي هي خمسة : النوع ، الجنس ، الفصل ، العرض العامّ ، و العرض الخاص. و هذه المفاهيم هي التي تسمّى ب: الكليات الخمس".

و من جهة اخرى ، ينقسم كلّ واحد من الجنس و الفصل إلى قريب و بعيد.

الجنس القريب هو أقرب الأجناس إلى نوع معين ، مثل جنس "الحيوان" بالنسبة إلى "الإنسان".

أما **الجنس البعيد** فهو ما يكون وراء الجنس القريب ، كجنس "النامي" بالنسبة إلى الإنسان. فإنّه أوسع من الحيوان ، لأنّه يشملهم و النباتات.

و **الفصل القريب** هو أقرب الفصول بالنسبة إلى نوع معين ، كفصل "الناطق" بالنسبة إلى الإنسان.

أما الفصل البعيد هو ما يقع بعد الفصل القريب ، مثل "الحساس المتحرك بالإرادة" بالنسبة للإنسان. فإنّ هذا العنوان الكلّي هو فصل للحيوان ، الذي يشمل الإنسان و غيره.

